واستغراقا في العمل الرسمي يبهت روح فتح الثورية ، ومن قوى خارج فتح اتهمتها بأنها تأتي الى قيادة المنظمة لكي تحجم دورها لحساب دور فتح .

وفي نهاية المطاف تشكلت لجنة تحضيرية لتسمية أعضاء المجلس الجديد ، على ضوء الاتفاق الذي تم بين فتح والمنظمات الاخرى ، وضمت اللجنة من قادة فتح ياسر عرفات وخليل الوزير وكمال عدوان ، كما ضمت وديع حداد من قادة القوميين العرب ، وأحمد جبريل . وفي عداد اعضائها كان يحيى حمودة الذي خلف أحمد الشقيري بصفة موقتة في رئاسة اللجنة التنفيذية . وأمكن أن تنهي اللجنة عملها وتشكل المجلس الجديد (الثاني ، باعتبار ان الأول هو الذي انعقد في القدس في دورته الأولى وعقد دورتين بعدها في القاهرة وغزة) . ودعي المجلس الجديد الى عقد دورته الرابعة في القاهرة بين العاشر والسابع عشر من تموز ١٩٦٨ .

الجديد في الميثاق الوطني

ظهرت الحاجة جلية اذن لتعديل الميثاق القومي والنظام الاساسي تعديلا جوهريا بعد اربع سنوات فقط من وضعهما . وهذا ما قامت به الدورة الرابعة للمجلس الوطني ، التي انعقدت في القاهرة في تموز العام ١٩٦٨ في ظروف عرفها القارىء .

وغيرت التعديلات التي ادخلت على الميثاق القومي العديد من مضامينه واتجاهاته في عدد من نواحيه الهامة ، مما سنتعرض له بالتفصيل . ولذا جاءت التعديلات واسعة بحيث أن المجلس لم يسمها تعديلات ، وانما قدم الميثاق بصياغة جديدة ، وأعطى له اسما جديدا هو « الميثاق الوطني الفلسطيني » .

الميثاق في صياغته الجديدة : جاء الميثاق الوطني[٧] خلوا من المقدمة التي اشتمل عليها الميثاق القومي ، وضم ثلاثا وثلاثين مادة ادرجت مسلسلة من غير تبويب ، وبذلك زاد عدد مواده بمقدار اربع مواد عن عدد مواد الميثاق السابق . وهذا لا يعني أن الميثاق الجديد اضيفت اليه اربع مواد . فالواقع ان مواد بعينها حذفت ، واضيفت مواد جديدة كلية ، وتغيرت أرقام مواد اخرى ، مما سنراه بالتفصيل أثناء مناقشتنا لمواده .

عروبة فلسطين: نصت المادة الأولى على أن « فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني ، وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير ، والشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية » . وهكذا ابرزت اولى مواد الميثاق الوطني النزعة الفلسطينية للتمسك بالشخصية الفلسطينية الوطنية والاستقلال الوطني الفلسطيني ، فأحلت تعبير « فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني » محل « فلسطين وطن عربي » الذي ورد في مطلع المادة الأولى من الميثاق السابق ، من غير أن تغفل عن تحديد صفة فلسطين كجزء من الوطن العربي أو صفة شعبها كجزء من الأمة العربية .

وتطابق نص المادة الثانية مع نص مثيلتها في الميثاق السابق وهو « فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لا تتجزأ » . الا أن مدلولات هذا النص تبدلت بتبدل سياقها بين المادتين التي سبقتها والتي تبعتها .